

فقه القرآن

[369] وقيل: ان ا جعل هذا الحكم للمحارب بالاستثناء بقوله (فاعلموا أن ا غفور رحيم)، ولم يكن غير المحارب في معناه فيقاس عليه، لان ظاهر هذا التفرد، وليس كذلك هو في المحارب الممتنع فيه. ثم قال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا) وابتغوا إليه الوسيلة) أي ما يتقرب به إلى ا (وجاهدوا في سبيل ا) (1) أي جاهدوا اعداءكم في وقت الحاجة إليه وجاهدوا أنفسكم في كل وقت. أما قوله تعالى (ويسعون في الارض فسادا) أي مفسدين، لان سعيهم في الارض لما كان على طريق الفساد نزل منزلة ويفسدون في الارض، فانتصب (فسادا) على المصدر حالا أو مفعولا له. وقيل النفي أن ينفي من بلده، وكانوا ينفونهم إلى بلد في أقصى تهامة يقال له (دهلك) والى (ناصر) وهو من بلاد الحبشة. ومن قال ان النفي من بلد إلى بلد اي لا يزال يطلب وهو هارب فزعا. وقوله (الا الذين) استثناء من المعاقبين عقاب قطع الطريق خاصة، وأما حكم القتل والجراح وأخذ المال فالى الاولياء ان شاؤا استوفوا. (باب حگم المرتدين وكيفية حالهم) قال ا تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه) (2) الاية. اختلفوا فيمن نزلت هذه الاية، والصحيح ما روي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنها نزلت في أهل البصرة ومن قاتل عليا عليه السلام (3) والذي يقوي هذا التأويل أن ا وصف من عناه بالاية بأوصاف وجدنا امير المؤمنين عليه السلام

(1) سورة المائدة: 35. (2) سورة المائدة:

54. (3) تفسير البرهان 1 / 479. (*)